

## تكامل الأداء في الدبلوماسية السعودية



د. محمد المهنا

على مدى الأسابيع الماضية تابعنا بكل تقدير صورة رائعة من صور التناغم والتكامل في الأداء ما بين الدبلوماسية السعودية ممثلة في جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز - حفظه الله - إلى عدد من دول أوروبا ومصر وزيارة سمو ولي العهد إلى دولة الكويت الشقيقة، وبين الحضور البرلماني ممثلاً في جولة وفود مجلس الشورى إلى أوروبا والصين.

ففيما نجحت جولة القائد في ترجمة حرص المملكة على الانفتاح على العالم لتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة عن قضايا الإسلام والعرب من جهة، ومواجهة نذر الحرب والصراع التي باتت تتجمع في أماكن عديدة في العالم من جهة أخرى، أكد الاهتمام والترحيب الكويتي الرسمي والبرلماني البالغين بزيارة سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز يرعاه الله متانة وتميز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

وجاءت جولة وفد مجلس الشورى برئاسة معالي رئيس المجلس لكل من السويد ورومانيا وزيارة لجنة الصداقة السعودية في المجلس إلى الصين لتستثمر نجاحات زيارتي الملك وسمو ولي عهده الأمين ومباحثاتها السياسية والبرلمانية والاقتصادية في إقرار صيغ للتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والبرلمانية والثقافية وفي التعريف بدور المجلس في الحياة السياسية السعودية.

ولاشك أن هذه الزيارات الملكية والبرلمانية ستكون لها آثار إيجابية في تمتين العلاقات، ودفع سبل التعاون السياسي والبرلماني والاقتصادي والثقافي والتقني بصورة تحقق المصالح المشتركة، باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه وتستمر به العلاقات بين الدول. كما أن هذه الزيارات تعكس الدور السياسي والمكانة التي تحتلها المملكة في المجتمع الدولي، وتجسد إيجابية الموقف السعودي تجاه قضايا السلام والأمن العالميين، والتي تبلورت في عدة مبادرات بدءاً بمبادرة السلام العربية، مروراً برعاية المصالحة العراقية، ومؤتمر المصالحة الفلسطينية، ومساعي التوفيق بين الأطراف اللبنانية، والدور الملموس في الوصول لحل لقضية دارفور، ورعايتها للمصالحة الصومالية. ومن المؤكد أيضاً أن مباحثات وفود مجلس الشورى إلى كل من مملكة السويد ورومانيا والصين في هذا التوقيت تمثل تكاملاً بين الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية البرلمانية، وتأكيداً للمواقف السعودية ورغبة المملكة الصادقة حكومة ومجلساً في توثيق علاقات التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة، وتدعيم سياسة المملكة الحكيمة في تجنب المنطقة ويلات حروب جديدة.